

المكونات السكانية في الأقاليم الثلاثة (الليبية) تجسد اللحمة الوطنية

قبيلة بني سليم نموذجًا

Components of the population in the Libyan regions embodying national cohesion

Bani Salim tribe as a model

د. زكية بالناصر القعود*

جامعة بنغازي / ليبيا

zakia.elgoud@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/07/01

تاريخ القبول: 2022/04/12

تاريخ الاستلام: 2022/02/20

ملخص:

اللحمة الوطنية هي إحدى أهم مكونات الوطن، والتي تربطها أواصر الدين واللغة والأرض والعادات والتقاليد، ولقد شهدت ليبيا منذ الفتح الإسلامي مجموعة من التحولات والتغيرات، إلا أن من أهم التحولات التي كان لها دور كبير في تشكيل المجتمع الليبي ثقافيًا واجتماعيًا، وكان لها أثر عظيم في تكوين الهوية الليبية، وكانت علاقتها مع القبائل الأخرى تجسيدًا للحمة الوطنية؛ هجرة القبائل العربية إليها، وقد تناول هذا البحث دور هذه القبائل في تكوين ثقافة وعادات المجتمع الليبي، وموقفها من القبائل الأخرى؛ من خلال دراسة هجرة قبيلة بني سليم، وتناول هذا البحث العناصر المكونة للمجتمع الليبي، ثم هجرة بني سليم واستقرارهم في برقة وطرابلس، وأماكن تواجد عشائر بني سليم، ثم درس علاقة بني سليم بالبربر من الجانب الاقتصادي والثقافي والعسكري والاجتماعي، وكيف أثرت العلاقات بين بني سليم والبربر في إقامة الترابط بينهم، والتمازج في نسيج المجتمع الليبي؟ وكذا أهم العوامل التي ساعدت في توثيق العلاقة بين بني سليم والبربر؟ واستعرضت الباحثة في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات الافتتاحية

طرابلس، برقة، فزان، الهجرة، علاقات الاقتصادية العسكرية

*- المؤلف المرسل: د. زكية بالناصر القعود

Abstract

National cohesion, when linked by bonds of religion, language, land, customs and traditions, is one of the most important components of a homeland. Since the Islamic conquest, Libya has witnessed a number of transformations and changes, but the migration of Arab tribes into this land has been one of the most significant transformations. It had a major role in shaping the Libyan society culturally and socially, and had a great impact on the formation of the Libyan identity and its relationship with other tribes which was an embodiment of national unity. This research undertakes the role of these tribes in shaping the culture and customs of Libyan society, and their attitude towards other tribes through studying the migration of the Bani Salim tribe. The research starts with the components of the Libyan society, then the migration of Bani Salim and their settlement in Cyrenaica and Tripoli, and the whereabouts of the Bani Salim clans. That is followed by a study of the relationship that Bani Salim had with the Berbers in the economic, cultural, military and social aspects, and how the relations between Bani Salim and the Berbers affected the establishment of interdependence between them and the blending in the fabric of Libyan society. Also looking at the most important factors that helped in strengthening the relationship between Bani Salim and the Berbers. The researcher then concludes with a review of the most important results that she reached.

Opening words

Tripoli, Cyrenaica, Fezzan, immigration, military economic relations

مقدمة:

المجتمع الليبي مجتمع متماسك مترابط اجتماعيًا يجمعه دين واحد هو الإسلام، ولغة واحدة هي اللغة العربية، ومذهب فقهي واحد هو المذهب المالكي، فالنظم والقيم الاجتماعية تميزت في معظم أوقاتها بالثبات والاستقرار منذ الفتح الإسلامي، وقد مرت بليبيا مجموعة من التحولات والتغيرات منذ ذلك الحين، إلا أن من التحولات التي كان لها دور كبير في تشكيل المجتمع الليبي ثقافيًا واجتماعيًا كانت في هجرة القبائل العربية إليها، فبعد أن استقرت القبائل العربية في ليبيا وخاصة قبيلة بني سليم التي استقرت في برقة وطرابلس بدأ تفاعلها واندماجها مع قبائل البربر، ذلك التفاعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تجاوز حدود الاختلاف العرقي إلى الاجتماع حول الهوية الوطنية والدينية.

ومن خلال هذا البحث سوف تتناول الباحثة الاندماج بين العرب والبربر من خلال تتبع هجرة بني سليم إلى برقة وطرابلس، وتفاعلهم مع البربر.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1. كونه يقدم للقارئ لمحة عن المكونات الليبية وخاصة قبيلة بني سليم وما قدمته هذه القبيلة للأقاليم الليبية.

2. يوضح لنا دور قبيلة بني سليم في تكوين اللحمة الوطنية وصياغة ثقافة جديدة، وانصهار قبائل البربر وغيرهم في ثقافة بني سليم ودينهم ولغتهم وعاداتهم.

أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث من خلال الآتي:

1. بيان مراحل الهجرات العربية إلى ليبيا، وأهم تلك القبائل والبطون والعشائر التي تفرعت في برقة وطرابلس.

2. بيان العوامل الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية التي ساعدت على اندماج وانصهار جميع القبائل في بوتقة واحدة.

أسباب اختيار الموضوع:

تبرز أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

1. الرغبة في كتابة ما تيسر حول المكونات الليبية، وكيف انصهرت واندمجت قبيلة بني سليم مع غيرها من القبائل والأجناس.

2. الحاجة الماسة لدراسة مراحل هجرات القبائل العربية وبني سليم، والعوامل التي ساعدت على توثيق العلاقات بين القبائل.

مشكلة البحث:

لعل الحديث عن الهجرات الجماعية إلى ليبيا من أكثر الأحاديث أهمية؛ إذ تصنف على أنها واحدة من أكبر الهجرات البشرية إن لم تكن أكبرها، وهذا بحد ذاته موضوع بحث للدراسة والنقاش، وتعد هذه الدراسة محاولة لبيان بعض جوانب هذا الموضوع الكبير.

وتسعى الباحثة من خلال هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أسباب هجرة بني سليم إلى المغرب العربي؟
2. كيف استقر بنو سليم في ليبيا؟ وما أهم أماكن تواجدهم؟
3. ما هي أهم عوامل الاندماج بين بني سليم والبربر؟

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين هما:

1. الاستقراء التاريخي: وذلك من خلال تتبع كتب التاريخ والأحداث التي تحدثت عن قبائل العرب واندماجهم مع البربر، والتعایش الذي شكل نسيجًا واحدًا.
2. التحليل الوصفي: وذلك بالوقوف على الأحداث ومناقشة الأسباب التي أدت إلى هجرة العرب إلى ليبيا، والعوامل التي ساعدت في انصهار بعضها ببعض.

الدراسات السابقة:

لم أقف -حسب اطلاعي- على من تكلم عن المكونات الليبية من حيث أسباب الهجرة إلى ليبيا، والعوامل التي ساعدت في انصهار الجميع مع هذه القبائل العربية في بوتقة واحدة. غير أن هناك بعض الكتابات في هذا الجانب، ومن ذلك:

- قبائل بني سليم في ليبيا، لأحمد الطيب.
- هجرة بني سليم وأثرها في إقليم برقة، لـ أرجعه فضيل الغنائي.

حدود البحث:

- حدوده المكانية: تاريخ ليبيا الإسلامي.
- حدوده الموضوعية: قبيلة بني سليم.

خطة البحث:

تمهيد: العناصر السكانية في ليبيا.

المبحث الأول: قبيلة بني سليم، وفيه:

أسباب هجرة بني سليم.

استقرارهم في برقة وطرابلس.

المبحث الثاني: بطون وأفخاذ وعشائر قبيلة بني سليم وأماكن تواجدهم، وفيه:

بطون وعشائر بني سليم المتواجدة في برقة.

بطون وعشائر بني سليم المتواجدة في طرابلس.

المبحث الثالث: العوامل التي ساعدت على توثيق العلاقات بين بني سليم والقبائل الأخرى، وفيه:

العوامل الاجتماعية.

العوامل الاقتصادية.

العوامل السياسية والعسكرية.

الخاتمة والتوصيات.

الحواشي.

فهرس الموضوعات.

تمهيد: العناصر السكانية في ليبيا:

كان لموقع ليبيا الجغرافي أثره على تطور بنية السكان، فهي طليعة بلاد المغرب العربي، وتتصل ببقية بلاد المغرب العربي في وحدة جغرافية واحدة، تحدها مصر والسودان من الشرق، وتونس والجزائر من الغرب، وتمتد جنوباً حتى أفريقيا الاستوائية، وفي الشمال البحر المتوسط، وفي هذا النطاق الجغرافي تتنوع البيئات الطبيعية فيه، ومن ذلك:

- وجود الشريط الساحلي، ويتكون من مدن وقرى ريفية.
- توفر النظام البدوي القائم على الرعي والزراعة.
- العمق الصحراوي بما فيه من جبال ومرتفعات ووحدات.

وقد حقق هذا التنوع البيئي لسكان ليبيا فرصة أكبر للتعاون والتكامل في الحياة الاقتصادية والتجارية (جعيدر، 1991، ص 243).

وأما العناصر السكانية في الإقليم الليبي في العصر الحديث فتتمثل في السكان القدماء والعرب الفاتحين، والوافدين من أواسط القارة الأفريقية، واليهود، ثم الأتراك، والمماليك (الأعلاج)، والمولدين، فضلاً عن الجاليات الأجنبية، وقد كان لهذه العناصر الوافدة آثارها الاجتماعية الواضحة في السكان (جعيدر، 1991، ص 244).

ومن الملاحظ في التركيبة السكانية للمجامع الليبية تعدد الأجناس فيها واختلاطهم، فقد سكنتها سلالات مختلفة منذ زمن قديم، كالبربر وهم السكان الأصليون، والفينيقيون واليونان والرومان، وبعد الفتح العربي الإسلامي، استوطنت فيها قبائل عربية هاجرت إليها من الجزيرة العربية عبر مصر، وطبعت البلاد بطابعها.

أولاً: العرب:

بدأ نزوح العرب إلى ليبيا مع الفتح الإسلامي، واستمر خلال حقبة التاريخ الإسلامي، ويبدو أن بعض العناصر القليلة من العرب قد استقرت في البلاد بل وسكنت أيضاً المدن الواقعة في جنوب الصحراء كمدينة ودان، التي يقول عنها البكري: إن العرب يسكنونها جنباً إلى جنب مع البربر، وربما هم من نسل العرب الذين جاؤوا مع عقبة ابن نافع الفهري الذي وصلت جيوشه إلى زويلة. وما زالت مجموعة من المقابر القائمة هناك التي تعد من الآثار الإسلامية التي ترجع إلى العصور الأولى للفتح الإسلامي وتسعى بمقابر الصحابة. وبالفتح العربي الإسلامي اصطبغت ليبيا كغيرها من بلدان المغرب العربي بالصبغة العربية الإسلامية، وأصبح تاريخها جزءاً من تاريخ الدول العربية التي ضمت إليها بقية أجزاء المنطقة، إلا أن عروبته لم تتأصل

إلا بعد الهجرات العربية الكثيرة التي قدمت في القرن العاشر الميلادي، وأشهر هذه الهجرات هجرة قبائل بني هلال وبني سليم ابن خلدون، 1966، مج 6، ص 94).

ثانياً: البربر (الأمازيغ):

وهم من أهل البلاد الأصليين، وينتسبون إلى حام بن نوح -عليه السلام-^(*)، وهم من نسل مازنغ بن هواك بن هريك بن بدا بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح (ابن حزم، د.ت، مج 1، ص 495) (ابن عذاري، 1985، مج 1، ص 65) (ابن خلدون، 1966، مج 6، ص 123).

وسموا البربر من أجل لغتهم المتميزة بنوعها، والتي اختصوا بها، قال ابن خلدون (1966، ص 94): "يقال: إن أفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزا المغرب وإفريقية، وقتل الملك جرجيس، وبني المدن والأمصار، وباسمه زعموا سميت إفريقية؛ لما رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع رطانتهم ووعى اختلافها وتنوعها تعجب من ذلك، وقال: ما أكثر بربرتكم فسموا بالبربر، والبريرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة، ومنه يقال: بربر الأسد إذا زار بأصوات غير مفهومة".

ووجودهم في بلاد المغرب العربي قديم، وكانوا يمتدون من الإسلام من سيوه غرب وادي النيل حتى المحيط الأطلسي في الغرب، ومن شمال نهر النيجر إلى البحر المتوسط (شنعة، 2012، ص 17). ولهم دول كبيرة وأجيال عظيمة، فلما دخلوا الإسلام كان لهم فيه أثر كبير وفضل عظيم، يقول شهاب الدين الناصري (1895، مج 1، ص 120): "فالبربر جيل معروف من أعظم الأجيال وأعزها، ولهم الفخر الذي لا يجهل والذكر الذي لا يهمل، وقد تعددت فيهم الدول وكثرت فيهم الملوك العظام، وكان لهم القدم الراسخ في الإسلام واليد البيضاء في الجهاد، ومنهم الأئمة والعلماء والأولياء والشعراء وأهل المزايا والفضائل".

وقد احتكوا بالعرب منذ الفتح الإسلامي وعلى مدى التاريخ الإسلامي، وأدى اختلاط البربر بالعرب واحتكاكهم بهم إلى تغير كبير في لغة البربر وأذواقهم ومميزاتها العرقية وعاداتهم التقليدية، وأكثر من احتفظ بميول البربر الأصلية وبمعالمهم في ليبيا هم مواطنون منطقة زواره وجبل نفوسة (ابن خلدون، 1966، مج 6، ص 186) (الميلي، 1930، مج 2، ص 225).

وقد ظل البربر يمثلون أغلبية السكان في مدن ليبيا وفي المغرب العربي ككل حتى بعد اختلاط العرب والعثمانيين بهم، فلم يكن العنصر العربي الذي وصل إلى هذه المناطق يمثل كثافة عددية كبيرة (شنعة، 2012، ص 19).

(*) وادعى بعضهم الانتساب إلى العرب، لكن رد هذا ابن حزم (د.ت، مج 1، ص 495) فقال: "وَادَعَتْ طَوَائِفُ مِنْهُمْ إِلَى الْيَمَنِ، إِلَى حَمِيرٍ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى بَرِّ بْنِ قَيْسٍ عِيلَانَ. وَهَذَا بَاطِلٌ، لَا شَكَّ فِيهِ. وَمَا عَلِمَ النَّسَابُونَ لِقَيْسٍ عِيلَانَ ابْنًا اسْمُهُ بَرٌّ أَصْلًا. وَلَا كَانَ لِحَمِيرٍ طَرِيقٌ إِلَى بِلَادِ الْبَرْبَرِ، إِلَّا فِي تَكَاذِيبِ مُؤَرِّخِي الْيَمَنِ".

وفي العصر الحديث هناك مجموعة من قبائل البربر تعيش في جبل غريان، وفي واحات أوجله وسوكنة وتمسه، وعلى الساحل الشمالي للبحر المتوسط، فنجدهم يتركزون في زواره، ومن أهم هذه القبائل أوجله وورفله الذين يعيشون بالغرب من طرابلس ويمثلون نسبة 23 % من سكان ليبيا (شنعة، 2012، ص18-19).

وكانوا يعتنقون المذهب الإباضي^(†)، قال الإمام الذهبي (1984، مج 15، ص154): "وخارج المغرب إباضية منسوبون إلى عبد الله بن يحيى بن إياض الذي خرج في أيام مروان الحمار وانتشر أتباعه بالمغرب" (ابن النديم، 1978، ص233).

ويقول اليعقوبي (د.ت، ص184) عن سكان طرابلس: "وهم قوم عجم الألسن إباضية كلهم".

ثالثاً: الأقليات:

وتشمل الروم، والنصارى، والأفارقة، والمهود، وبيان ذلك:

1. الروم (الرومان)، والوندال:

يذكر البكري أن وجود الروم في المغرب العربي كان سابقاً لوجود البربر، وأن البربر ألجئوا الروم إلى جزائر صقلية وغيرها (البكري، 2003، مج 1، ص328).

يقول الزاوي (1963، ص29): "إذا صح هذا فهو تاريخ غير معلوم البداية ولا النهاية؛ لأن تاريخ البربر في إفريقية غير معلوم البداية".

ثم إنهم عادوا إلى المغرب العربي بعد حروب بينهم وبين قرطاجنة، انتهت بزوال ملك القرطاجنيين سنة 146 ق.م، وملك الروم قرطاجنة وخربوها، واستولوا على جميع المدن التي كانت تابعة لقرطاجنة (الزاوي، 1963، ص30).

وقد استمر حكم الروم لليبيا حتى عام 450 بعد الميلاد، ثم سيطر الوندال -وهم من أصل جرمانى- على شمال أفريقيا، فاحتلوا طرابلس سنة 456 بعد الميلاد، واستمر حكمهم حتى سنة 533 بعد الميلاد، وذلك عندما احتل الرومان من جديد الشمال الإفريقي، وظلوا به حتى الفتح الإسلامي سنة 647م، فأجلوهم عن شمال إفريقيا (الزاوي، 1963، ص30-33)^(‡).

(†) الإباضية من فرق الخوارج، ينتسبون إلى عبد الله بن إياض التيمي، وليسوا من غلاة الخوارج كالأفارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة، منها: أن عبد الله بن إياض يعتبر نفسه امتداداً للمُحكِّمة الأوائل من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات، والقول بخلق القرآن، وتجويز الخروج على أئمة الجور (الشهرستاني، 1947، مج 1، ص134).

(‡) ويقول الزاوي (1963، ص30-33) معلّقاً على إجلاء الروم من شمال إفريقيا: "ولأجل هذا نرى الطليان يقولون: إن طرابلس بلدنا، ولقد كذبوا على التاريخ وخالفوا الحقيقة، فإن بلادهم الأصلية هي روما وما حولها من بلاد شمال البحر الأبيض

ولم يكن للرومان والوندال أثر في التكوين السلافي واللغة والعادات للمغرب العربي وليبيا، إلا أنهم خلفوا معالم كثيرة نلاحظها من خلال الإنشاءات العسكرية، والأعمال العامة، والأعمال الفنية، وأسماء البلدان، وعلى الأخص الرومانية، وهي منتشرة في كل مكان على طول الساحل وفي منطقة الجفارة، وحتى في بعض المدن خارج المدن الثلاثة تم العثور على منازل ريفية وزراعية وفسيخساء (الزاوي، 1963، ص 30-33).

2. النصاري:

بعد الفتح الإسلامي للمغرب بدأ الإسلام بالانتشار الواسع، إلا أنها بقيت بقية من سكان مدن المغرب تعتنق اليهودية والمسيحية، وهذا إن دل فإنما يدل على سماحة الإسلام وتعايشه مع بقية أبناء المجتمع، وقد أشارت المصادر التاريخية والجغرافية إلى أماكن تواجد هذه الجاليات غير المسلمة، فمن ذلك ما ذكره اليعقوبي (د.ت، ص 181) عن وجود الروم في برقة فيقول: "ولبرقة أقاليم كثيرة تسكنها هذه البطون من البربر، ولها من المدن برنيق، وهي مدينة على ساحل البحر المالح، ولها ميناء عجيب في الاتفاق والجودة تجوز فيه المراكب، وأهلها قوم من أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديمًا".

ويقول البكري (2003، مج 2، ص 653) عن طرابلس: "وبأطرابلس مسجد يعرف بمسجد الشعاب مقصود، وحولها أقباط في زِيّ البربر كلامهم بالقبطية".

فهذا يشير إلى وجود بقية من الإفرنج والروم، وإن كانت أقلية مقابل الأعداد الهائلة من العرب والبربر.

3. الأفارقة:

هم أخلاط مجتمعون من أمم شتى، وهم بقايا أمم قديمة، وعناصر بربرية فرنجية، تجمعها صفة الخدمة؛ أي: العمل في المزارع والحرف (ابن الأثير، د.ت، مج 2، ص 409)، فهم يمثلون الطبقات العاملة في مختلف المرافق (عباس، 1967، ص 10).

4. اليهود:

تشير المصادر إلى تواجد اليهود في برقة وطرابلس إلا أنهم كانوا تابعين للعرب، يقول ابن خلدون (1966، ص 6، ص 95): "وجميع بطون هيب هذه استولت على إقليم طويل خربوا مدنه، ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية إلا لأشياخهم، وفي خدمتهم بربر ويهود يحترفون بالفلاحة والتجر".

وأشار البكري والمراكشي واليعقوبي إلى تميز مدينة جادوا بكثرة اليهود فيها (البكري 2003، مج 2، ص 656) (مجهول، 1958، مج 1، ص 144) (اليعقوبي، د.ت، مج 2، ص 92).

المبحث الأول

المتوسط، وإنما جاءوا إلى طرابلس فاتحين وأخذوها بالقوة من الفينيقيين والوندال، كما أخذها منهم العرب في الفتح الإسلامي بالقوة".

مراحل الهجرات العربية

المرحلة الأولى: استقرار القبائل العربية بعد الفتح.

المرحلة الثانية: هجرة قبائل بني سليم وبني هلال في القرن الخامس الهجري.

المرحلة الثالثة: الهجرات الأندلسية من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري.

أسباب هجرة القبائل العربية:

يرجع علماء الأنساب العرب قبيلة بني هلال إلى صعصعة بن عامر بن مضر، أي: من عرب الشمال الذين يطلق عليهم العرب المستعربة.

وترجع بداية هجرات القبائل العربية إلى المغرب، إلى ما بعد سنة إحدى وأربعين وأربعمئة من الهجرة، في فترة السيطرة العبيدية على مصر (ابن خلدون، 1966، مج 6، ص 19) (المقريزي، د.ت، مج 2، ص 217). وكان العامل المباشر -باتفاق المؤرخين- في هذه الهجرات -والذي أدى إلى أن تجتاز القبائل العربية نهر النيل غربًا إلى إفريقية- هو سخط الدولة الفاطمية على المعز بن باديس حين قطع الدعوة للفاطميين وتحول بها للعباسيين.

وكانت الدولة في تشجيعها القبائل على المضي غربًا لتحقيق غرضين معا (الطبيب، د.ت، ص 859-

860):

الأول: التخلص من هؤلاء الأعراب الذين يعيشون فسادًا في شرق النيل؛ فنظرًا لقوة هذه القبائل وضخامة عددها فقد اضطر الفاطميون إلى إبعادهم عن عاصمة حكمهم؛ تجنبًا لما تثيره من قلق واضطرابات لقوة بأسها وضخامة عددها، وخشية أن ينتهي أمرها بالاستيلاء على القاهرة نفسها وطرد الفاطميين منها، فجعلوا خط سيرهم يبدأ من بادية نجد بالجزيرة العربية، مارًا ببلييس بمحافظة الشرقية، ثم يمتد على العدو الشرقية للنيل حتى ينتهي في بلاد الصعيد، وما إن يصلوا إلى تلك البلاد، حتى يثيروا في أهلها الرعب والفرع، مما اضطر الخليفة المستنصر الفاطمي إلى الإسراع في تحويل مسارهم إلى بلاد الشمال الإفريقي.

وفتح الخلاف الذي وقع بين بعض أمراءهم، -وبخاصة بين أمراء بني عمومهم زغبة ورياح الهلاليين، والذي أدى إلى المزيد من الحروب والقتل فيما بينهم وفتح المجال أمام الوزير الحسن بن علي اليازوري؛ لبيعته إلهم من يصلح بينهم من رجال الدولة ويصلهم بصلات سنية؛ ترغيبًا لهم في الإسراع في الرحيل إلى بلاد المغرب، ثم أحضر أمراءهم ووعدهم بالمدد والعدد، وإباحة سيظرتهم التامة على تلك البلاد؛ ردًا على ما فعله حكام العباسيين في مواجهتهم هناك، فأمرهم بالعيث والإخراش في بلاد الشمال الإفريقي، ثم أرسل إلى المعز بن باديس كتابًا يهدده فيه ويتوعده، بقوله فيه: "أما بعد: فقد أرسلنا إليك فحولاً، وأرسلنا عليها رجالاً كهولاً؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً".

الثاني: تضرب بهم دولة الصنهاجين، فأمام إعلان المعز بن باديس الزيري الصنهاجي البربري تخلصه من التبعية لدولة العبيدين، وإعلان انضمام بلاد الشمال الإفريقي إلى دولة العباسيين؛ لم يجد بنو سليم

والفاطميون بدءًا عندئذ من انضمام بعضهم إلى بعض، واتحادهم التام في مواجهة أعدائهم العباسيين وعمالهم من الشعوبيين؛ للأسباب السابقة ذكرها، حيث انتهز الفاطميون فرصة الاستعانة بهذه القبائل القوية، ذات الطبيعة البدوية الشرسة التي تمرست على الغارات والحروب والقتال في مواجهتهم، فلا تزال رسل الفاطميين تتردد على أمراء بني سليم وزعمائهم، حتى اضطروهم إلى أن يجمعوا أمرهم على الهجرة إلى مصر وبلاد الشمال الإفريقي؛ ليضربوا العباسيين في مقتل في تلك البلاد المترامية الأطراف.

والظاهر أن قبائل الأعراب لم تعبر النيل كلها، وقد قررت عشائر كثيرة منهم البقاء بمصر، واستمرت مقيمة بها بعد ذلك بقرون، إلا أن الذين هاجروا إلى مدن المغرب العربي كانت أعدادهم كبيرة ويتصفون بقوة الأبدان والتمرس بالضرب والطعان والاستهانة بالموت والشره إلى النهب والسلب، فنزلوا أرض برقة وما والاها، ووجدوا بلادًا كثيرة المرعى خالية من الأهل؛ لأن زناتة كانوا أهلها فأبادهم المعز، فأقامت العرب بها واستوطنتها، وعاثوا في أطراف البلاد، وكتبوا لإخوانهم شرقيّ النيل يرغبونهم في البلاد (ابن الأثير، د.ت، مج8، ص87) (ابن خلدون، 1966، مج6، ص20) (عباس، 1967، ص141) (ابن منصور، 1968، ص368).

استقرارهم في برقة وطرابلس:

يقول ابن خلدون (1966، مج6، ص20) عن تقاسم قبائل العرب لمدن المغرب: "وتقارعوا على البلاد فحصل لسليم الشرق، ولهلال الغرب، وخرّبوا المدينة الحمراء وأجدابية وأسمر وسرت، وأقامت لهب من سليم وأحلافها راحة وناصره وغمرة بأرض برقة، وسارت قبائل دياب وعوف وزغب وجميع بطون هلال إلى إفريقية كالجراد المنتشر، لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، حتى وصلوا إلى إفريقية سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة".

فقد كان غزو قبائل الأعراب عامة وبني سليم خاصة لمدن المغرب العربي اندفاعًا كبيرًا غطى المساحة من برقة إلى تونس والجزائر، يقول المراكشي (1949، ص250): "وما بين الإسكندرية وطرابلس المغرب، خمس وأربعون مرحلة؛ وكانت العمارة متصلة من مدينة الإسكندرية إلى مدينة القيروان، تمشي فيها القوافل ليلاً ونهارًا... واستوطنتها الأعراب من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وغيرهم، فهم اليوم بها، وأثار المدن والحصون باقية إلى اليوم". ويقول ابن فضل الله العمري (1908، مج4، ص389): "بنو سليم وهم أكثر قبائل قيس (عيلان)، قال: ومساكنهم ببرقة مما يلي الغرب، ومما يلي مصر".

فقد اتفق المؤرخون والنسابون على أن بني سليم كان لهم النصيب الأكبر في استيطان برقة وطرابلس.

المبحث الثاني: بطون و أفخاذ وعشائر قبيلة بني سليم وأماكن تواجدهم:

كان توزيع العرب الهلالين داخل ليبيا حسب قوة كل قبيلة وبأسرها فيهم، فقد قامت القبائل القوية بالمناطق المنتجة وخاصة الجبل الأخضر ببرقة، في حين اضطرت القبائل الأقل قوة للعيش في المناطق

القليلة الإنتاج، وتحت تأثير مواجهتهم لظروف الحياة القاسية، كانوا مضطرين للامتداد نحو المناطق الغربية الخصبة وباتجاه الواحات الجنوبية.
أولاً: في إقليم برقة:

كانت بداية استقرار بني سليم في مدن المغرب العربي في برقة، وقد كانوا في برقة أربع مجموعات:

- بنو هيب، وهم: بنو هيب بن بهثة بن سليم.
 - وبنو عوف، وهم: بنو عوف بن بهثة بن سليم، (ويعرفون بالكعوب).
 - وبنو ذباب، وهم: بنو ذباب بن مالك بن بهثة بن سليم (القلقشندي، 1963، ص 125) (القلقشندي، د.ت، ص 250) (المقريزي، د.ت، ص 41).
 - وبنو زغب (ابن خلدون، 1966، مج 6، ص 95) (S).
- ولم يستقر في برقة منهم إلا بنو هيب، واختار الباقون للحاق ببني هلال للإقامة معهم في طرابلس وتونس (المقريزي، 1948، مج 2، ص 217).

ثانياً: في إقليم طرابلس:

استقرت القبائل الثلاث (عوف - ذباب - زغب) في طرابلس إلى أن نشبت الحرب بين ابن غانية والحفصيين الذين كانوا يحكمون ليبيا باسم الموحيدين سنة 582هـ، وقد مال بنو عوف في بداية الأمر إلى ابن غانية، ثم تخلت عوف عن ابن غانية، واستقرت في قابس سنة 605هـ، وبذلك صارت في جانب الحفصيين، واستمرت الحرب عنيفة إلى هزيمة ابن غانية سنة 631هـ، وانتقلت قبيلة بني عوف إلى تونس، وخلت طرابلس بالكامل لذباب وزغب (كمالي، 1979، م، ص 34، 35).

وعن أفخاذ بني سليم الذي استقروا ببرقة وطرابلس وما بينهما من المدن يقول المقريزي: "وفي هذه القبيلة -أي: قبيلة سليم- بطون وأفخاذ وعشائر كبن ذكوان وهلال وعوف والحارث ورفاعة وعُصية وظفر وعميرة وبهر وغيرهم. ومساكن سليم هذه ببرقة مما يلي مصر... وبنو زُغَب بن مالك بن بهثة كانوا بين الحرمين فصاروا إلى إفريقية في جوار إخوانهم بني ذباب بن مالك، ثم صاروا في جوار بني هيب، ومن بني سليم بني ذباب بن مالك ينزلون ما بين قابس وبرقة، وهم ببرقة بجوار هيب، ومنهم بنو سليمان بن ذباب في جهة فزان وودان، ورؤساء ذباب الآن ما بين طرابلس وقابس، وبيتهم بنو صابر والمحامد بنواحي فاس وبيتهم في بني رحاب بن محمود، ومن سليم بنو عوف بن بهثة ما بين قابس وبلد العناب وهم مرداس وعلاق. وبنو هيب بن بهثة إخوة عوف بن بهثة ما بين السدرة من برقة إلى حدود إسكندرية، وبنو أحمد منهم بأجدابية لهم عدد ويرجعون إلى شماخ ولها العزفي هيب، ومن هيب سبال ومحارب ورياستهما في عزاز ولهم في سليم عزة

(S) ذكر فيه ثلاثة أقوال؛ قول الكلبي والتيجاني وأبي الحسن بن سعيد (الكحالة، 1985، مج 2، ص 474).

لاستيلائها على إقليم طويل خربت مدنه وصارت ولايته لأشياخهم (المقريزي، د.ت، ص: 41، 42) (ابن خلدون، 1966، مج، ص95).

المبحث الثالث: العوامل التي ساعدت على توثيق العلاقات بين بين سليم والقبائل الأخرى:

ترجع أهم العوامل التي ساعدت على توثيق العلاقات بين سليم والقبائل الأخرى وأدت إلى انصهار القبائل مع بعضها وجسدت لحمة وطنية إلى الأمور الآتية:

أولاً: العوامل الاجتماعية:

وتتمثل في المصاهرة بين القبائل العربية والبربرية، وقد حصلت حالات غير معدودة من الأنصهار والانصهار.

ومن ذلك ما فعله المعز بن باديس، حيث صاهر بناته الثلاث من أمراء العرب، وهم فارس بن أبي الغيث، وأخاه، والفضل بن أبي علي المرداسي من رياح الهلالية، ثم ابنه تميم بن المعز إلى المهديّة في تونس عام 448هـ (الطيب، د.ت، ص86).

وقد عرفت تجارة الرقيق طرقها عبر ليبيا إلى أوروبا إلا أن بعض العناصر تسربت واستقرت في ليبيا، ومع الاستقرار والمصاهرة انصهرت مع مجتمع كانت القبائل العربية هي السائدة من حيث الثقافة واللغة والعادات (جوهر وآخرون، 1960، ص9).

وقد عمل الزوج وبكثرة في الرعي والزراعة في إقليم فزان على مختلف العهود، ومع مرور الزمن أصبحوا جزءاً من المجتمع بثقافته ولغته (السيد، 2000، ص14).

وعلى الرغم مما ذكر عن قبائل العرب كبنو سليم وهلال وغيرهم من بعض التجاوزات فقد كان لها الفضل الكبير في تثبيت دعائم العروبة في تلك الأقاليم، وانتشار اللغة العربية، وعلت كلمة الإسلام، وكان البربر أسرع انصهاراً في بوتقة التركيبة العربية، فلم يعد لهم مظهراً منفصلاً عن العرب (حمدان، 1970، ص138، 139).

يقول ابن خلدون (1966، مج 6، ص141): "صاروا في عداد الناجعة عرب بني سليم في اللغة والزي وسكن الخيام وركوب الخيل وكسب الإبل وممارسة الحروب وإيلاف الرحلتين في الصيف والشتاء، وقد نسوا رطانة البربر واستبدلوها بفصاحة العرب، فلا يكاد يفرق بينهم".

ومما يميز بنو سليم أنهم لم يقوموا بتكوين كيانات سياسية، وإنما تمسكوا بطابعهم البدوي الرعوي، فزاد ذلك من عزلتهم عن الخارج، وعاشوا في تجمعات رعوية وزراعية، وقد ساعدهم في ظهور هذا الطابع من الحياة أن القبائل البربرية كانت ذات صفات عقائدية تختلف عنهم في كثير من نواحيها فكان هذا من أعظم التحديات التي واجهت الجميع (الغناي، 2019م) (بولبيض، 2009، ص59، 60).

ومن العوامل الاجتماعية التي أدت إلى التجانس مع القبائل العربية والبربرية التشابه في كثير من الصفات والظروف التي تعيشها كل منها، من ذلك:

1. امتهان الرعي.
 2. اتفاقهم في صفات خلقية كالشجاعة وعزة النفس وإباء الضيم، وحفظ العهد وحسن الجوار وغير ذلك من الصفات (بولبيض، 2009، ص 66).
- وقد أدى نزوح العديد من بطون القبائل بين الأقاليم والمدن الليبية إلى التأثير على الحياة الاجتماعية، من الناحية الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، وزاد من ترابط القبائل، من خلال التعاون لمواجهة التحديات، سواء العرب مع البربر أو بين القبائل العربية مع بعضها أو مع غيرهم من القبائل والأجناس، ثم زادت الروابط أكثر بالتزاوج والمصاهرة والعمل.

ثانيًا: العوامل الاقتصادية:

ويتمثل في التحالفات الاقتصادية لتأمين طرق القوافل التجارية والموانئ، وهذه من العوامل التي تحقق المصالح المشتركة بين القبائل في الإقليم.

ويجدر "الإشارة إلى أن التبادل التجاري بين بلاد السودان وبرقة قد أدى إلى استقرار وكلاء التجار السودانيين وذويهم في الإقليم ومن ثم وجود عنصر السودان" (بولبيض، 2009، ص 66).

من الجدير ذكره أن العرب لما وصلوا إلى ليبيا وجدوا أراضي خصبة المراعي، فاستفادوا منها وكانوا يملكون خبرة واسعة في تربية المواشي والرعي والزراعة والحرث.

وكان للاقتصاد أثر في الحروب والصراعات، ففي عام 750 هـ وفي عهد الأمير ثابت بن محمد بن ثابت جاء تجار من جنوده وكانوا يترددون على مدينة طرابلس وأسواقها فأغرتهم خيراتها، فتنبعا تحصيناتها ثم قاموا بغزوها؛ طمعًا في تلك الخيرات (السيد، 2000، ص 50).

وقد تنوعت الحياة الاقتصادية في ليبيا فشملت: التجارة التي تنوعت سلعها بين الصوف والعسل والحبوب والحيوانات... الخ، وكذا الزراعة باختلاف أنواعها، والصناعة القديمة المختلفة كالتروس وآلات السقي وآلات الحربية وغيرها، وكل هذه عوامل ساعدت في توسيع فرص العمل لمختلف الأجناس، وساهمت على الاستقرار والاندماج أكثر وأكثر.

ولأن ليبيا تطل على البحر الأبيض المتوسط فقد كانت طريق التجارة تمر عبرها، بدءًا من مصر إلى برقة ومنها إلى أجدابية ثم إلى سرت وطرابلس ثم إلى قابس والقيروان، وقد أدى هذا الطريق دوره في حركة التجارة وحركة المسافرين، ونتج عنه تبادل واسع للمنافع الاقتصادية والثقافية العامة بين القبائل العربية والبربرية على حد سواء (البكري، 2003، مج 2، ص 357-367).

ثالثًا: العوامل السياسية والعسكرية:

حيث شاركت القبائل على اختلاف أنسابها في معارك مشتركة، وخاصة المعارك العامة التي خاضتها الجيوش الإسلامية ضد النصارى، وتنوعت العوامل السياسية والعسكرية بين عوامل داخلية وعوامل خارجية:

العوامل الداخلية:

خاض العرب والبربر حروبًا داخلية عدة، وذلك تبعًا لقوة الدول الحاكمة والسلطين والأمراء، حيث شاركوا في الحروب مع صلاح الدين لتثبيت الحكم، ثم مع المماليك، ودخلت ليبيا في صراع مع الدولة الحفصية التي دخلت طرابلس سنة 614هـ، وعاشت طرابلس تابعة لحاكم تونس، وظلت في ازدهار اقتصادي في الزراعة والتجارة، ثم عادت التبعية للأمير قابس أحمد بن مكي (السيد، 2000، ص 48، 49)، وكل هذه الحروب والأحداث الداخلية ولدت لدى القبائل من بني سليم والبربر وغيرهم ضرورة الحفاظ على اللحمة الداخلية في مواجهة الأخطار التي تعم الجميع.

ومما يؤيد سيطرت القبائل العربية -وخاصة بني هلال وبني سليم- على الأقاليم، أنها هي صاحبة القرار النهائي في القضايا الكبرى، فقد منح الشيخ أبو هندي أحد زعماء قبيلة بني سليم العائلات الأندلسية الأراضي الزراعية في درنة في منتصف القرن التاسع الهجري مقابل استصلاح الأراضي الزراعية في المدينة (الطرابلسي، 1999م، ص 45).

لعبت الأدوار السياسية والعسكرية منها على وجه الخصوص أدوارًا مهمة في استقرار القبائل العربية، يقول ابن خلدون (1966، مج 4، ص 131): "فلما دخلوا أرض برقة وما والاها وجدوا بلادًا كثيرة المرعى خالية من الأهل؛ لأن زناتة كانوا أهلها فأبادهم المعز". فهذه وغيرها مهدت للقبائل العربية الاستقرار في المدينة الخاوية.

العوامل الخارجية:

يبدأ الارتباط بين ليبيا والعرب من أيام الفتح الإسلامي، حيث كانت الجيوش الإسلامية في طريقها إلى القيروان والمغرب والأندلس تمر عبر ليبيا، وقد أدى هذا إلى استقرار بعض هؤلاء الجند في ليبيا ويسمون "المرابطون"، وهم خليط من قبائل قحطانية وعدنانية قبل قدوم وفود قبائل بني سليم وهلال عام 442هـ (الطيب، أحمد، د.ت، ص 862).

وشارك العرب والبربر جنبًا إلى جنب في العديد من الحروب، ومن ذلك موقعة أقلش فقد شارك فيها المرابطون والعرب والبربر ضد المسيحيين الذين استولوا على قلعة أيوب في شرق الأندلس، وحقق المسلمون فيها الانتصار (السيد، 2000، ص 43).

وساهم الأتراك في تحرير بلاد المغرب العربي ضد الأسبان، وتمكن خير الدين بربروسة عام 942هـ من تحرير كثير من السواحل العربية المغربية ودمر الأساطيل الإسبانية، وشجعت تلك الأحداث والانتصارات سكان ليبيا وخاصة طرابلس على الاستنجد بالسلطان سليمان الكبير لإنقاذهم من الإسبان، فتم لهم ذلك (السيد، 2000، ص 53).

وقد تحققت هذه العوامل على فترات، أهمها ما يأتي (السيد، 2000، ص 53):

المرحلة الأولى: انصهار واصهار البربر مع العرب في فترة الفتوحات وما بعدها، حيث كانت ليبيا حينها محطة لانتقال الجيوش الإسلامية نحو الغرب الأقصى، ومنها إلى بلاد الأندلس.

المرحلة الثانية: انصهار واصهار العرب في البربر في هجرة بني سليم.

المرحلة الثالثة: انصهار الهجرات الأندلسية مع العرب في كل من إقليم طرابلس ومدينة درنة في إقليم برقة وبعضها في الإقليم الجنوبيك (هون زالة).

وهذه العوامل أدت إلى تكوين لحمة وطنية بين الأقاليم تدعمها عوامل أخرى منها المذهب المالكي الذي يمثل الجانب التشريعي بين سكان الأقاليم الذي تبلورت في تقارب العادات والتقاليد بين سكان الأقاليم.

علاقة قبيلة بني سليم بالقبائل الأخرى (البربر والعرب):

اختلط العرب بالسكان الأصليين لليبيا، وأصبحت غالبية السكان تدين بالإسلام وتتبع المذهب المالكي، وتتكلم اللغة العربية، واحتفظ البربر فضلاً عن معرفتهم باللغة العربية بلغتهم البربرية، واتبع بعضهم المذهب الإباضي، وخاصة في زواره، والجبل الغربي، ومن هنا كانت ليبيا في الوطن العربي جسر اتصال بين مشرقه ومغربيه.

الخاتمة

بعد الحديث عن المكونات السكانية في الأقاليم الليبية نصل إلى ذكر أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

1. توافدت إلى ليبيا أجناس مختلفة من أنحاء آسيا وأوروبا وأفريقيا، إلا أن العرب كانوا الأكثر حظاً والأقوى تأثيراً على الساحة الليبية.
2. ظهر في البداية صراع بين العرب والبربر إلا أن هذا الصراع تلاشى، وشكلوا بعد ذلك وحدة متماسكة، واندمج ببعضهم، وصاروا شعباً واحداً وثقافة واحدة وملاصح مجتمع واحد.
3. أهم الأجناس التي سكنت الأقاليم الليبية هم: العرب، والبربر، يلهم الأقليات الروماني (الوندال)، والأفارقة، واليهود، والنصارى.
4. أن قبيلة بني سليم وغيرها من القبائل العربية اتجهت صوب ليبيا بدعم من السلاطين والأمراء في مصر وخاصة أيام الدولة الفاطمية بدوافع التخلص منهم وفرض السيطرة على ليبيا وضرب دولة الصنهاجيين.
5. أن قبيلتي بني هلال وبني سليم تقاسموا السيطرة على ليبيا، فغالبية بني سليم أخذت الشرق المتمثل في إقليم برقة، بينما أخذت غالبية بني هلال الغرب الليبي المتمثل بطرابلس وأجزاء من إقليم فزان.

6. أن العوامل التي ساعدت على توثيق العلاقات بين بني سليم والقبائل الأخرى وخاصة البربر تعود إلى المصاهرة والزواج، وكذا المصالح الاقتصادية والمعيشة المشتركة، والدفاع المشترك عن القضايا العامة، يضاف إلى ذلك الاشتراك في صفات البداوة والشجاعة والإباء ورعي الأغنام وغيرها.

ثانيًا: التوصيات:

1. توصي الباحثة طلاب البحث العلمي والدراسات العليا العناية بالتاريخ الليبي ودور القبائل العربية في تجسيد الوحدة الليبية.
2. توصي الباحثة الجامعات ومراكز البحث العلمي أن يوجهوا الطلاب نحو البحوث العلمية التي تخدم بلدهم.

المصادر:

1. ابن الأثير (د.ت): الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت.
2. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق (1978): الفهرست، بيروت.
3. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (د.ت): جمهرة أنساب العرب، تحقيق، ليفي بروفنسال، دار المعارف مصر.
4. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (1966): المقدمة، القاهرة.
5. ابن عذاري، أبو عبد الله محمد (1985): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء.
6. ابن منصور، عبد الوهاب (1968): قبائل المغرب، المطبعة الملكية.
7. البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز محمد (2003): المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
8. بولبيض، عبد الفتاح رجب (2009): تاريخ برقة الإسلامي من القرن الخامس حتى الربع الأول من القرن العاشر الهجري، الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.
9. جحيدر، عمار (1991): آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب.
10. جوهر، حسن محمد وآخرون (1960): ليبيا، دار المعارف، القاهرة.
11. حمدان، جمال (1970): الجمهورية العربية الليبية دراسة في الجغرافيا السياسية، عالم الكتب، القاهرة.
12. الذهبي، أبو عبد الله الدين محمد (1984م): سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت.
13. الزاوي، الطاهر أحمد (1963): تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف.
14. السيد، محمود (2000): تاريخ دول المغرب العربي ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر.

15. شنعة، خديجة (2012): اعتناق البربر للإسلام، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران، الجزائر.
16. الشهرستاني (1947): الملل والنحل، مطبعة الأزهر، ط1.
17. الطرابلسي، مصطفى عبد العزيز (1999): درنة الزاهرة، منشورات جامعة درنة، ط:1.
18. الطيب، أحمد (د.ت): قبائل بني سليم في ليبيا موسوعة القبائل، بدون طبعة.
19. عباس، إحسان (1967): تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار ليبيا للنشر والتوزيع.
20. العمري، ابن فضل الله (1908): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: دوريتنا كرافولوسكي، مطبعة بروفتانا الشرقية المركز الاسمية، الجزائر.
21. الغنای، رجعة فضيل (2019): هجرة بني سليم وأثرها في إقليم برقة، مجلة الآداب، جامعة سبها، ليبيا.
22. القلقشندي أبو العباس بن علي (د.ت): نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.
23. القلقشندي، أبو العباس بن علي (1963): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الانباري، القاهرة.
24. الكحالة، عمر رضا (1985): معجم قبائل العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت.
25. كمالي، إسماعيل (1979م): سكان طرابلس الغرب، تعريب وتعليق: حسن الهادي بن يونس، سلسلة الدراسات المترجمة، مركز الجهاد الليبي التاريخي.
26. مجهول (1958): الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية- مصر.
27. المراكشي، عبد الواحد بن علي (1949): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تصحيح محمد سعيد العريان، محمد العربي العلمي، القاهرة.
28. المقرئ (1948): اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، دار الفكر.
29. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (د.ت): البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، مكتبة الآداب القاهرة.
30. الملي، مبارك محمد (1930): تاريخ الجزائر القديم والحديث، المطبعة الجزائرية، الجزائر.
31. الناصري، شهاب الدين أحمد بن خالد (1895): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، مطبعة بولاق، القاهرة.
32. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (1960م): معجم البلدان، مطبعة السعادة.
33. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (د.ت): البلدان، المطبعة الحيدرية النجف.